ان يكترث بما يصدر عن تلك الانظمة من تهديدات ، بانه اذا لم تتم التسوية في هذا التاريخ او في ذاك ،فاننا سنلجأ الى القتال لصيانة مصالحنا واسترجاع حقوقنـا ٠

ثانيا : وكما انه من الخطأ ان « نضع البيض كله في سل واحد » وننهج سبيل العمل السياسي الى درجة اهمال السبل الاخرى ، فكذلك من الخطأ ان نرتمي في احضان امريكا ، معلقين عليها وحدها كل املنا ، الى درجة اهمال علاقاتنـا بمصادر القوة الاخرى في العالم ــ ولا سيما تلك التي وقفت الى جانبنا في محننا الماضية ، وليس هنالك ما يدعونا الى الشك في انها سوف تقف الى جانبنا في المحن الاتية ايضا ٠ عندما نرتمي في احضان امريكا ، نجعل من انفسنا ، رهائن ــ بل اسرى ــ في يديها ٠

ثالثا : مصداقية الضغط العربي على امريكا ، وفعاليته ، ترتفعان او تنخفضان بالنسبة الى صدور ذلك الضغط عن صف عربي متماسك ، او صدوره عن عالم عربي متفكك تنخره التناقضات وتشله الانشقاقات ٠

رابعا : ليس لاي محاولة ضغط تصدر عن اي حاكم اي حظ بالتأثير والنجاح اذا لم يكن الفريق الاخر ، الذي يمارس الضغط عليه ، مؤمنا بان ذلك الحاكم يعبر عن ارادة شعب متماسك يقف وراءه ٠ ان مصداقيتنا تظل معدومة او شبه معدومة ما دام الشعب ليس شريكا مع حكامه في صنع السياسة الوطنية ، ولا سيما في القضايا المصيرية ٠

خامسا : كثيرا ما تنتهج حكوماتنا اسلوبا ساذجا في التعامل الدبلوماسي ٠ ففي حين تتبع قيادات اسرائيل ، بحذق ومهارة ، النهج المألوف والذي يتلخص بمبدأ « خذ وطالب » نجد بعض الانظمة العربية المشتركة في عملية المفاوضـة تنهج نهجا طفوليا شعاره « اعط اولا ثم طالب » ! والامثلة على ذلك في الاونة الاخيرة ، عديدة ومعروفة ٠ كما ان فشلها جدير بان يكون عبرة للمعتبرين ٠

سادسا : كل ما ذكرت حتى الان يتصل بالشروط التي ، اذا توافرت ، اضفت شيئا من المصداقية على ما قد نمارسه من ضغط على امريكا من الخارج ، بغية حملها على الاقلاع عن انحيازها نحو اسرائيل واتباع نهج جديد محايد ٠ ولكن هذه الشروط جميعها ، لو توافرت على افضل وجه ، تظل غير وافية لتحقيـق غرضها ٠ لانها جميعا تتعلق بمخاطبة صانع السياسة الامريكي بمنطق المصلحة الوطنية الامريكية ٠ ولكن الرئيس الامريكي ، ايا كان ، ليس دوره دور « رجل الدولة » فقط ، بل هو ايضا ــ وربما كان ذلك في الدرجة الاولى ــ « رجـل سياسة » ، بقاؤه في الحكم وبقاء حزبه من بعده ، مرهون بتواقر الاعتبارات السياسية الداخلية الملائمة ، وبينها رضى القوى الضاغطة في المجتمع الامريكي وتاييدها ٠